الدور الاسرائيلي
في محاولات انفصال اقليم كردستان العراق

م.و. ايمن احمد محمد(*)
Aymen_ahmed99@yahoo.com

ملخص:

يعد الدعم الإسرائيلي للأكراد، أحد وسائل تحقيق الإستراتيجية الإسرائيلية التي تطمح إلى تحقيقها عبر دعم الأقليات غير العربية والأقليات الدينية في منطقة الشرق الأوسط، والعمل على إثارة النعرات الطائفية والإثنية في بلدان محيطها الإقليمي، والدول الأُخر التي تتقاطع مع مشروعها السياسي – القومي، لتفتيت المنطقة، ويشكل هذا الهدف ليس فقط اضعافا للعراق، إنما تهديداً للأمن القومي الإيراني وحلفائها في المنطقة، عبر ايجاد دولة سنية (كردية) كحائط صد أولي يحول بين تعضيد العلاقات بين إيران، وسورية، وحزب الله والعراق أيضاً. لذلك سعت إسرائيل وبشكل علني إلى دعم انفصال إقليم كردستان من خلال التصريحات الرسمية وغير الرسمية وعبر وسائل الإعلام الإسرائيلية الرسمية.

The Israeli role in the attempts to Separation the Kurdistan territory of Iraq

Dr. Aymen Ahmed Mohammed
Center for Strategic and International Studies / University of Baghdad

Abstract:

The Israeli support for the Kurds is one of the means of achieving the Israeli strategy that it aspires to achieve by supporting non-Arab minorities and religious minorities in the Middle East. It also seeks to stir up sectarian and ethnic strife in its regional countries

(*) مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد.

and other countries that intersect with its political- national, To fragment the area, And this goal is not only a weakening of Iraq, but a threat to Iran's national security and its allies in the region by creating a Sunni state as a primary buffer between the strengthening of relations between Iran, Syria, "Hezbollah" and Iraq also. Therefore, Israel has openly sought to support the secession of the Kurdistan region through official and non-official statements and through official Israeli media.

المقدمة:

شهد العام (٢٠١٧) في الخامس والعشرين من أيلول اجراء استفتاء لإنفصال إقليم كردستان عن العراق بإصرار كبير من رئيس إقليم كردستان "مسعود البرزاني" وسط معارضة شديدة وطنية واقليمية وعالمية، باستثناء إسرائيل التي كانت داعمة وبقوة لمشروع الإنفصال، وشهد الإقليم في أثناء التحشيد لإستفتاء الإنفصال رفع العلم الإسرائيلي مع علم الإقليم في ظاهرة عبرت عن عمق العلاقة بين إسرائيل والأكراد، وكشفت عن الطبيعة الجديدة لحدود العلاقة بين الجانبين التي كانت تتسم بالسرية التامة قبل العام (٢٠٠٣)، وإذا كان (الملا مصطفى البرزاني) قد زار اسرائيل سراً لأكثر من مرة، وكان يراعي المشاعر القومية العربية والمشاعر الإسلامية أيضاً، ويدرك جيداً أن التعاون مع إسرائيل لا يخلو من اتهامه بالعمالة والتآمر ضد وطنه. وعبر سلوكه السياسي كان يرى ان العلاقة مع إسرائيل لا تختلف عن العلاقة مع أية دولة أخرى لتحقيق الهدف الإستراتيجي بإقامة الدولة الكردية، في ظل سياسات حكومات بغداد ذات الطابع الإقصائي والسلوك السياسي المتسم بالعنف منذ تأسيس الدولة العراقية ولغاية العام (٢٠٠٣)، ولكن القيادات السياسية الكردية بعد العام (٢٠٠٣) حصلت على امتيازات سياسية لم تحصل عليها سابقا عبر تبني الفدرالية آلية من آليات إدارة التنوع والتعدد في العراق، وعدها بداية طريق لحل المشكلات العالقة مع الحكومة العراقية، وأعلنت كردستان العراق إقليماً مستقلاً، وتبنت توجهات سياسية، وتقبلت البقاء بإرادتها الذاتية ضمن العراق الفدرالي الموحد، واصبح موضوع الإقصاء والتهميش الحكومي والعداء العربي للأكراد منتفياً، ولا يوجد مبرر موضوعي للتفكير

بالإنفصال وإقامة الدولة الكردية، ومع ذلك سعت القيادات الحزبية الكردية لاسيما (مسعود البرزاني) وحزبه إلى الإنفصال في اصعب ظروف مر بها العراق في حربه ضد تنظيم داعش الإرهابي، وهنا ظهرت قوة العلاقة بين حكومة الإقليم وإسرائيل، وبدا الشعب الكردي وقيادته فخوراً بعلاقاته معها بشكل علني، كما قدمت إسرائيل دعمها الكبير لإجراء الاستفتاء والانفصال عن العراق وتأسيس الدولة القومية الكردية.

إن ظهور قوة العلاقة بين قادة إقليم كردستان العراق وإسرائيل في ظل أزمة توتر العلاقة بين حكومة الإقليم والحكومة الإتحادية وبشكل علني، إذ أخذ مساحة واسعة للظهور إعلامياً على عكس ما قبل إعلانه إجراء الاستفتاء، إذ كانت طبيعة العلاقة بينهما تجري وراء الكواليس بشكل غير رسمي، وهذا الأمر دفعنا إلى البحث والتقصي في الجذور التاريخية للعلاقات الإسرائيلية – الكردية، وما طبيعة هذه العلاقة؟ وتحديد الأسباب الحقيقية للدعم الإسرائيلي لإنفصال إقليم كردستان، وما مستقبل هذه العلاقة في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية وتأثيرها على الأمن العراقي لما بعد داعش؟

فرضية البحث:

إن الدعم الإسرائيلي للكرد يقع ضمن إستراتيجية حماية الأمن القومي الإسرائيلي عبر إستقطاب الأقليات الدينية والقومية وإدخالها في صراع مع الحكومة العراقية بهدف إحداث الفوضى وعدم الإستقرار لإثبات فشل النظام السياسي العراقي في إدارة التنوع والتعدد، ومن ثم تصبح عملية تفتيت العراق مبررة بحجة حماية الأقليات القومية والدينية وتحويله إلى دويلات حليفة ومتضامنة مع إسرائيل.

تم تقسيم البحث على مبحثين:

المبحث الأول: جذور العلاقة بين الأكراد وإسرائيل.

المبحث الثاني: الأسباب الإستراتيجية للدعم الإسرائيلي لإنفصال إقليم كردستان.

المبحث الأول: جذور العلاقة بين الأكراد واسرائيل

"كانت قرية بارزان، مثالاً للتعايش بين الإسلام والمسيحيين واليهود امتدت جذوره لقرون طوال، وعاش اليهود في كردستان جيلاً بعد جيل في أمن نسبي، وبعد الاعلان عن دولة إسرائيل في العام ١٩٤٨، بدأت الهجرة الجماعية لليهود إلى دولة إسرائيل بين العامين (١٩٥١-١٩٥٢)، وبلغ عددهم حوالي (٥٠٠٠٠) يهودي، وظلت في ذاكرتهم، تلك العلاقات الجيدة بينهم وبين الاكراد الذين عاشوا بينهم جنباً إلى جنب، وذكر الباحث الاسرائيلي "مردخاي زاكين"(*) الذي هو من أصل كردي في كتابه (اليهود الخضع وشيوخ قبائلهم في كردستان)، حقائق تدل على العلاقة الطيبة التي كانت بين زعماء القبائل البرزانية، وزعماء اليهود في مدينة عقره في منطقة دهوك خلال النصف الأول من القرن العشرين، لاسيما مع الملا (مصطفى البرزاني)، والأسرة اليهودية (خواجه خينو)"[١]. "وشهد يهود العراق لا سيما يهود كردستان اهتمام الزعامة الصهيونية في إسرائيل، الأمر الذي حولهم إلى هدف لنشاطاتهم الرامية لتهجيرهم نحو أرض الميعاد، وبدأت رسل الإستيطان اليهودي تتهافت عليهم منذ بداية الانتداب البريطاني، وأحد رؤساء هذه الوفود كان (روبين شيلوح)، أحد كبار موظفي الشعبة السياسية في الوكالة اليهودية، ومؤسس جهاز الموساد الإسرائيلي للعمليات الخاصة، وعبر زيارته الأولى لكردستان العام (١٩٣٤)، أجرى حوارات مع زعماء الأكراد، وفي تشرين الأول العام (١٩٤٢)، قام (مائير مريدور) بزيارة كردستان موفداً من الموساد للهجرة الثانية، وافاد في تقريره أن علاقات اليهود بجيرانهم في كردستان بصورة عامة جيدة، بيد أن العراقيين كانوا يقومون دائماً بمحاولات لإذكاء الخلافات والصراعات بينهم"[٢].

وكان (بن غوريون) أول رئيس وزراء لإسرائيل "يؤمن بضرورة العمل على استمرار نشاط الموساد الإسرائيلي في العراق، ووضع خطة تقضي بإيجاد موطئ قدم لهم في منطقة كردستان العراق، والتي تُعدّ مهمة بالنسبة لإسرائيل في المستقبل، وهذا ينطلق من فلسفة (بن غوريون) بالإعتماد على الأقليات غير العربية والأقليات الدينية غير الإسلامية لتحقيق الأهداف الاستراتيجية لإسرائيل"[٣]، وتطورت العلاقة بين إسرائيل والأكراد بعد

وقت قصير من اندلاع المواجهات بين الأكراد والحكومة العراقية في أيلول العام (١٩٦١)، "إذ سعت إسرائيل لاستغلال الاكراد وخلافاتها مع الحكومة العراقية لإضعافها والضغط عليها بعد إعلانها موقف مناهض ضد إسرائيل، وسعت إلى تعطيل إرسال القوات العراقية لمواجهتها، من هنا بدأ اهتمام إسرائيل بالقضية الكردية وهو نابع من مبدأ "عقيدة الحد الخارجي" أحد التوجهات والأساليب الإسرائيلية السائدة آنذاك، وركزت على فكرة، التحالف مع الدول غير العربية ومع الأقليات في الشرق الأوسط من أجل مواجهة الكتلة العربية الكبيرة، وبناءً على تلك التوجهات تقربت إسرائيل من إيران ومن الأكراد، ولكن كان لإيران وإسرائيل موقفان متضادان تماماً ازاء الأكراد؛ لأن إيران تخشى التقوية المطلقة للأكراد، أما إسرائيل كانت ترغب في ذلك وتؤيده"[٤]، ونجد أن التعاون بين إسرائيل والأكراد في العراق بدأ العام (١٩٦٢) عبر سلسلة من الاتصالات، "اتخذت في البداية طابع التعاون السياسي، فقد توجه نائب وزير الدفاع شمعون بيريز مندوباً عن حزب العمال الإسرائيلي (مباي) للإشتراك في المؤتمر الإشتراكي الذي انعقد في جنيف، والتقى هناك بعدد من المتمردين الأكراد الذين أعربو له رغبتهم بالاستعانة باسرائيل في العمليات المسلحة التي يمارسونها في المنطقة"[٥]، وفي العام (١٩٦٣) أخذت العلاقات شكلاً أكثر تطوراً تمثل "باتصال اتباع البرزاني بممثلي سفارة إسرائيل في باريس وطلب منهم المساعدة بهدف تنظيم جباية الأموال والتبرعات في فرنسا وفي دول أُخر من أجل الأكراد،(وفي الخامس عشر من نيسان العام (١٩٦٥)، عقد رئيس الحكومة الإسرائيلية (ليفي اشكول) اجتماعا حضره وزيرة الخارجية الإسرائلية (جولدا مائير)، ورئيس الأركان (اسحق رابين)، ورئيس الموساد آنذاك، وتم طرح قضية الأكراد، والعمليات الخاصة التي تقوم بها إسرائيل، وخلص المجتمعون إلى قرار نص على ضرورة منح الأولوية للقضية الكردية، وفي غضون أيام معدودة بعد الاجتماع توجهت طائرات إسرائيلية من طراز (ستارتوكروز) حاملة ارسالية سلاح الأكراد مكونة من مجموعة مختلفة من الأسلحة، وصلت زنتها إلى تسعة اطنان، وقد هبطت هذه الطائرة في طهران، ونقلت من هناك بوساطة (السافاك)(*) إلى هدفها، وقد رد

(الملا مصطفى البرزاني) برسالة مؤثرة لإسرائيل جاء فيها: لقد وعدت العديد من الجهات بتزويدنا بالأسلحة ولم تفعل، لكن إسرائيل وعدت ووفت، وفي العشرين من نيسان من العام (١٩٦٥) نقل ممثل الأكراد رسالة إلى ممثل الموساد في طهران جاء فيها: إنَّ البرزاني معني بالاجتماع مع مبعوث إسرائيلي رفيع في كردستان، وأيضاً على استعداد لإرسال مبعوث رفيع المستوى من قبله للاجتماع بممثل اسرائيلي خارج كردستان)"[٦]، وفي آب (١٩٦٥)، "عقدت أول دورة للضباط الأكراد في المعسكرات الإسرائيلية، وعُرِفت تلك الدورة التي استغرقت ثلاثة أشهر بالأسم الرمزي (البساط). وفي نهاية العام (١٩٦٦) كلف رئيس الحكومة الإسرائيلية (ليفي اشكول) نائب وزير المالية الإسرائيلي (ارييه الياف) بالتوجه إلى كردستان ومقابلة البرزاني"[٧]. وفي الحقيقة "كانت الحكومة العراقية على علم بتلك اللقاءات، إذ حذّر وزير الدفاع العراقي آنذاك (عبد العزيز العقيلي) من خطر "إسرائيل جديدة" يتم تأسيسها في شمال العراق، وكان الأكراد يعتقدون أنه يمكن لإسرائيل أن تكون أفضل منفذ للحصول على الدعم الأمريكي، وكانوا يرون أن إسرائيل أكثر مصداقية وأقل تقلباً من إيران تجاه الشعب الكردي، ولأنه لم تكن هناك في الأفق أي بوادر للتسوية السياسية بين العراق وإسرائيل، بينما كانت التسوية السياسية بين العراق وإيران ممكنة"[٨].

إن تحليل طبيعة العلاقة بين إسرائيل والأكراد ومعرفة دوافعها يجعلنا نتنبأ بالمواقف السياسية التي يتخذها أي من الطرفين أو أحد الفواعل الدولية والإقليمية، ويمكن ايجازها بالنقاط الآتية[٩]:

١- كانت علاقات (الملا مصطفى البرزاني) بإسرائيل جزء من علاقاته بالدول الأُخر بمعنى وضعها في سياقها الدولي والتوجهات الدبلوماسية للكرد، والسبب في ذلك يعود إلى عدم إحساس الأكراد بالإنتماء للعراق كدولة منذ نشأتها الأولى كونهم كانوا يأملون أن تكون لهم خصوصية قومية تتبلور في شكل دولة كردية مستقلة، كذلك لم تكن السياسات العامة للحكومة العراقية ترقى أن تكون سياسات عقلانية لإدارة التنوع، وإنما استمرت بإنكارها

لوجود مشكلة كردية، فضلاً عن وقوف بعض الحكومات العربية مع الحكومة العراقية، هذه المعطيات استطاعت إسرائيل من استثمارها لصالحها، ولصالح توطيد علاقتها بالأكراد، وعن طريق تقديم المساعدات لهم.

٢- عندما قامت الحركة القومية الكردية بالمواجهات المسلحة في أيلول (١٩٦١) لم تكن إسرائيل غافلة عن أهميتها الإستراتيجية بالنسبة لهم، ووجدت أن مصلحة إسرائيل تقتضي إشغال الجيش العراقي أو معظمه، وإبقاؤه مستمراً في قتاله مع الأكراد، لتعطيل إرساله إلى خطوط المواجهة معها في حالة حدوث حرب بينها وبين إحدى الدول العربية.

٣- كان الأكراد يركزون على الحصول على مساعدة من أي جهة، كانت إقليمية أو دولية لإدامة صراعها مع الحكومة العراقية، وكان لإيران دور كبير في تشجيع الأكراد على تفعيل وتطوير العلاقة مع إسرائيل، انطلاقاً من مبدأ عدم استقرار العراق، إذ يصب في صالح إيران ويرغم العراق على سحب قواته من منطقة شط العرب ومن خوزستان التي تُعدّ شديدة الأهمية لإيران.

لذلك دافعت إسرائيل عن دعمها للأكراد بالزعم أن ثمة قواسم مشتركة بينهما. إذ كلا الشعبين مضطهدان، وتعرضا للكوارث، وتشتتا بين البلدان في العالم، "ولكن الحقيقة التي لا تقبل الجدل، أن حكام إسرائيل لا يفكرون بمنحى إنساني إلا بالمقدار الذي يؤمن مصالحهم، ويضمن لهم نتائج تصب في قنوات أهدافهم، لذا اعتمدوا سياسة فرق تسد، التي وضعوها في رأس سلم اهتماماتهم، وركزوا على تعزيز النعرات الإقليمية والطائفية والإنفصالية، لخلق حالة من الضعف والتفكك لاسيما في الدول العربية، وليس سراً أن إسرائيل قدمت الدعم للأكراد عبر تقديم الخبراء والأسلحة والأموال، واستقبلت (البرزاني) وعدداً من قادة الأكراد، وتعاونت معهم بشكل مكثف، لتحقيق هدف ضرب الوحدة الوطنية العراقية، وتفتيت الدولة العراقية إلى أقليات قومية ودينية، وبذلك يتحقق لإسرائيل هدف اضعاف العراق، بصفته من الدول التي اشتهرت بمعاداة إسرائيل بصلابة، حد اشتراك جيشها في الحروب العربية-الإسرائيلية كُلها"[١٠].

فضلاً عن الفوائد الأُخر التي حظيت بها إسرائيل عبر دعمها للأكراد في العديد من المجالات كما يذكرها (أرييه الياب) الملقب بـــ (لوبا) ممثل الحكومة والكنيست الإسرائيلي آنذاك، والذي كان يعمل نائب لوزير التجارة والصناعة والمسؤول عن مناطق التطوير في حكومة اشكول وكالآتي[١١]:

١- على الصعيد العسكري: أشار أن قسم كبير من الجيش العراقي كان مشدوداً إلى كردستان، وخسر الكثير من قواته ومعداته، مما أدى إلى ترجيح كفة إسرائيل في المواجهة مع الجيوش العربية لما يشكله الجيش العراقي من ثقل في ميدان القتال.

٢- على الصعيد السياسي: اثبتت إسرائيل تقديمها المساعدة لشعب صغير لم تقم أية جهة في الغرب أو الشرق بمد يد المساعدة له، لإيمانهم بأن هذه الأقلية ستكون خير داعم لهم مستقبلاً.

٣- على الصعيد الدولي: اصبح بمقدور إسرائيل أن تقول صراحة للدول العظمى للأمريكيين أو البريطانيين أو الروس أين كنتم؟ في الوقت الذي كنا نقدم الدعم للأكراد في منطقة مصالحكم المشتركة.

وشهدت العلاقات الإسرائيلية – الكردية تطوراً كبيراً لا سيما على المستوى الأمني إذ أشرف ضباط من الموساد على تأسيس جهاز الاستخبارات الكردية، الذي حمل اسم "بارستين" وذلك في العام (١٩٦٦)، وتكللت العلاقات بين الطرفين بزيارة (ملا مصطفى البرزاني) إلى إسرائيل العام (١٩٦٨)، وكان خلال الزيارة يقيم في منزل الكردي اليهودي (ديفيد خواجه خينو) المقيم هناك منذ العام (١٩٥١)، والذي كانت تربطه بالملا علاقات ودية، وكان له اليد الطولى في ترتيب العلاقة بين الملا وإسرائيل، ويقول (لبقوف) مسؤول شؤون الأقليات في المخابرات الإسرائيلية: "اتضح لي بأن هذه هي صداقة من نوع غير مألوف، لم نسمع به ولم نعرف عنه، صداقة أسهمت كثيراً في توطيد ثقة البرزاني بنا نحن الإسرائيليين"[١٢]. وتكررت هذه الزيارة السرية في العام (١٩٧٣)، "وكان أول اعتراف رسمي إسرائيلي بأنها قدمت المساعدة للكرد يعود إلى (٢٩/ أيلول/ ١٩٨٠) بعد أيام

قلائل من اندلاع الحرب العراقية–الإيرانية). إذ كشف رئيس الوزراء الإسرائيلي حينها (مناحيم بيغن) أن إسرائيل قدمت الدعم للكرد في صراعهم المسلح ضد الحكومات العراقية بين (١٩٦٥–١٩٧٥)، وأن الولايات المتحدة كانت على علم بتلك الحقيقة، وأضاف (بيغن) أن إسرائيل كانت قد أرسلت مدرّبين وأسلحة، ولكن ليس وحدات عسكرية"[١٣]. "وأكد هذا التصريح رئيس هيأة الأركان الإسرائيلية (رافائيل إيتان) الذي زار كردستان في العام (١٩٦٩) بالقول: إنَّ معظم المدربين الإسرائيليين تقريباً كانوا من الجنود المظليين، كما عمل الإسرائيليون كمستشارين أيضاً للقوات العسكرية الكردية، ولولا الدعم الإسرائيلي للكرد في صراعهم المسلح مع الحكومة العراقية لانهارت قواتهم، واستمر الدعم الإسرائيلي حتى بعد اتفاقية آذار العام (١٩٧٠)، ولغاية اتفاقية الجزائر في العام (١٩٧٥)، تغيرت ظروف المنطقة باتفاق العراق وايران على مشكلة شط العرب في مقابل وقف الدعم الايراني للأكراد"[١٤].

يتضح لنا أن تاريخ التعاون السري بين الأكراد وإسرائيل يعود الى ايام الصراع المسلح الذي قاده (الملا مصطفى البرزاني) بدءاً من سنة (١٩٦٣) ضد الحكومة العراقية وجيشها الوطني، وطوال (١٢) عاماً وقفت إسرائيل الى جانب الأكراد ودعمتهم، "وكان لديها وفد من المستشارين يتغير كل ثلاثة اشهر ويضم ممثلا من الموساد وضابط من الفرق الخاصة ومستشار تقني وطاقم طبي، وكانت مهمة الإسرائيليين تدريب الأكراد على اساليب القتال العصري، وتعليمهم كيفية الدفاع عن انفسهم، وكان هذا كله يتم بالتعاون والتنسيق الكامل مع نظام الشاه في إيران"[١٥]، لكن عندما عقد العراق اتفاقاً مع إيران سنة (١٩٧٥) لإنهاء الخلاف بينهما توقفت المساعدة الإسرائيلية، ويومها اتهمت إسرائيل بأن علاقتها بالأكراد علاقة تقوم على المصلحة وعندما تنتفي هذه المصلحة فلا تتردد إسرائيل عن التخلي عنهم مثلما فعلت.

المبحث الثاني: الأسباب الإستراتيجية للدعم الإسرائيلي لإنفصال إقليم كردستان

مرت العلاقات بين الأكراد وإسرائيل بمراحل عدة، وصلت إلى اعلى مراحل الدعم بالمال والسلاح، وتبعا لظروف البيئة الاقليمية والدولية وتقاطع المصالح ينتابها الفتور أحياناً إلا أنها وبشكل عام مستمرة في إطار التعاون، "وانشغلت المؤسسة العسكرية الإسرائيلية بسيناريوهات الحرب الأمريكية/البريطانية على العراق؛ لأسباب استراتيجية وتكتيكية، قدمت إسرائيل بصددها نصائح للأمريكان؛ للاستعانة بأعوانها من المعارضة العراقية، ومنها الكردية بكردستان، ليجنبها معارك برية، يطول مداها"[١٦]، وتضمن الموقف الإسرائيلي الرسمي بشأن الحرب على العراق في العام (٢٠٠٣) عدة نقاط أهمها[١٧]:

١- إن إسرائيل ليست جزءً من الصراع بين العراق والولايات المتحدة.

٢- إن إسرائيل تؤيد كلياً قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالعراق وسياسة الولايات المتحدة الخارجية بهدف نزع أسلحة العراق غير التقليدية.

٣- إن العراق يشكل خطراً على إسرائيل وعلى الاستقرار الإقليمي.

٤- إن إسرائيل لن تشارك في العمل العسكري ضد العراق.

٥- إن إسرائيل كجزء من العالم الحر والديمقراطي تحت قيادة الولايات المتحدة تكافح ضد الإرهاب الدولي وانتشار الأسلحة غير التقليدية، ويشكل دعم صدام حسين للإرهاب وروابطه مع تنظيم القاعدة وغيرها من التنظيمات الإرهابية خطراً إستراتيجياً على العالم الحر قاطبة.

٦- إن امتلاك العراق الأسلحة غير التقليدية واستخدامها من قبل الدكتاتور "صدام حسين" ضد شعبه يشكل خطراً على المنطقة بأكملها.

هذا الموقف الداعم للولايات المتحدة وانتصارها في الحرب يرتب آثار عدة تحقق اهداف سياسية واقتصادية إستراتيجية لإسرائيل منها[١٨]:

١- سوف يتسرب الشعور بالعجز والهزيمة لدى العرب عامة والفلسطينيين خاصة، مما يجعل من العام (٢٠٠٣) عام الحسم ضد الانتفاضة الفلسطينية.

٢- سوف يسود العالم العربي مناخ ثقافي مغاير يعطي للجناح الداعي إلى التطبيع مع إسرائيل قوة دفع جديدة تمكنها من الدعوة إلى مراعاة متغيرات الموقف والواقعية في التعامل مع الأوضاع المستجدة.

٣- سيجلب النصر العديد من الفوائد الاقتصادية لإسرائيل، أهمها ثلاث هي: حصول إسرائيل على النفط العراقي الذي سيكون تحت إشراف أمريكي بأسعار منخفضة، تقليص النفقات الأمنية وإنعاش الاقتصاد الإسرائيلي، ثم فتح السوق العراقية للبضائع الإسرائيلية.

٤- تنفيذ العديد من المشروعات الاقتصادية الإقليمية مثل تجديد مد أنبوب نفطي من كركوك إلى حيفا في فلسطين المحتلة عام (١٩٤٨) من أجل تصديره من هناك إلى الولايات المتحدة. فضلاً عن تخفيض كلفة الوقود في إسرائيل بنسبة (٢٥%). وهو ما سيتحقق قريباً عن طريق مشروع السوق الحرة بين العراق والأردن(*).

"وتعد إسرائيل الطرف الإقليمي الأول الذي يرى في تدمير العراق مصلحة إستراتيجية له، ليس فقط في تدمير الأسلحة غير التقليدية العراقية أو تغيير النظام السياسي المتصلب في الموقف تجاه القضية الفلسطينية، إنما ضمن مدىيات الرؤية الإستراتيجية لما بعد تغيير نظام الحكم، ووضع تصورات لدخول العراق داخل منظومة التسوية السياسية القائمة كفاعل رئيس"[١٩].

"وبعد الاحتلال عام ٢٠٠٣ عادت وازدهرت وتوثقت العلاقة مع الغزو الأمريكي للعراق، وسقوط نظام صدام حسين، ففي تلك المدة أكدت التقارير التي تحدثت عن وجود مستشارين عسكريين إسرائيليين يقومون بتدريب البشمركة ويقدمون الدعم العسكري والاستخباراتي للأكراد، وبدأت منذ تلك المدة تظهر الاهمية التي تعطيها إسرائيل لأقليم كردستان في رؤيتها الاستراتيجية الى التطورات في دول المنطقة"[٢٠]، "وضاعفت إسرائيل عقد لقاءات بمسؤولين من مكونات العراق، حرصاً منها على توثيق علاقاتها، بما يضمن لها التأثير في مستقبل العراق، ومستقبلهم السياسي، باستحضار "مشروع بايدن" الرامي لتقسيم العراق لثلاث دويلات: كردية، وشيعية، وسنية، بحجة منع حدوث حرب أهلية

بعد إنشاء ثلاثة أقاليم فدرالية تتجه نحو الاستقلال، وهو مشروع لاتغيب عنه مصالح الولايات المتحدة"[٢١].

وعلى الرغم من عدم وجود علاقات رسمية بين إسرائيل واقليم كردستان فإن التعاون بينهما، لا يقتصر على المجالين العسكري والاستخباراتي فقط، إنما بدأ يشمل مع مرور الوقت ومع بناء كردستان لمؤسساته التعاون في مجالات عديدة أُخر، إذ قامت وفود كردية بزيارات رسمية الى إسرائيل لبحث سبل التعاون في المجالين الزراعي والصناعي، وكيفية الإفادة من خبرة الشركات الإسرائيلية في بناء المزارع النموذجية، حتى وصل التعاون الاقتصادي بين الجانبين يظهر الى العلن مع إقدام إسرائيل على شراء النفط من كردستان رغماً عن إرادة الحكومة العراقية[٢٢].

ونظراً لعمق اعتماد إقليم كردستان على الدعم الإسرائيلي لفكرة الانفصال عن العراق، فقد كشفت صحيفة معاريف الإسرائيلية، في عددها الصادر بتاريخ ٩ أيار العام (٢٠١٥)، النقاب عن أن حكومة الإقليم قد أرسلت مستشاراً سياسياً، للتباحث مع كبار المسؤولين الإسرائيليين حول سبل الدعم السياسي الذي يمكن أن تقدمه إسرائيل للتحرك الكردي نحو الانفصال[٢٣].

وقد أكد مستشار (مسعود البرزاني) (ميرزا دياي) في موقع ((أن آر جي)) تطلع الأكراد لدعم إسرائيل ومساعدتها في بناء دولتهم المستقبلية، وأن المطلوب من إسرائيل هو الاستمرار بدعم الأكراد " ونحن نسعى للحصول على تأييد الشعب اليهودي ودولة إسرائيل، ونرغب منها مساعدتنا في إقامة دولة ديمقراطية علمانية على شاكلة دولة إسرائيل بوصفها جوهرة دول الشرق الأوسط" على حد زعم مستشار البرزاني[٢٤].

ولم يكن مفاجئاً الموقف الذي اتخذه رئيس الحكومة الإسرائيلية (بنيامين نتنياهو)، والذي اعلن فيه دعمه لاقليم كردستان المستقل واصفاً الأكراد "بالشعب المناضل الذي اثبت التزامه واعتداله السياسي"[٢٥]، ولم يدعم (نتنياهو) الاستفتاء فقط، إنما دعم إقامة دولة كردية، إذ ستكون مهمة إستراتيجية بالنسبة لإسرائيل في الصراع مع إيران[٢٦]، بقوله:

"بينما ترفض إسرائيل الإرهاب على جميع أشكاله، إنها تدعم الجهود المشروعة التي يبذلها الشعب الكردي من أجل الحصول على دولة خاصة به"[٢٧].

إنَّ تصريحات نتنياهو بهذا الشأن تمثل انعكاساً للدعم الإسرائيلي المميز للأكراد، وهذا الدعم وصل إلى حد القيام بحملات دبلوماسية لتسويق الجماعات الكردية في واشنطن[٢٨].

"إنَّ موقف رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتينياهو في الواقع يُعدّ مزيجاً من نظرية (ديفيد بن غوريون) القائلة بضرورة إقامة تحالفات مع الأقليات في المنطقة ودول "الطوق الثالث" أي الدول التي ليس لديها حدود مشتركة مع إسرائيل لكن تجمعها مصالح مشتركة معها، وبيَّنَ الحقائق الجيوسياسية التي أفرزها سقوط نظام صدام حسين، والغزو الأمريكي للعراق اللذين جعلا من الحكم الذاتي في كردستان امراً واقعاً، وتعد فكرة تقسيم العراق الى اقاليم طائفية أو إثنية جزء أساسي من العقيدة الإستراتيجية الإسرائيلية، إذ عبر ذلك التقسيم ستخلق كيانات سياسية اثنية للأقليات، وتعمل على توظيفها لتمرير أجنداتها في العراق ومنطقة الشرق الأوسط، وبذلك تنشأ لها كيانات تتلاقى مصالحها مع المصالح الإسرائيلية".[٢٩]

"إن موقف إسرائيل الداعم لإجراء استفتاء الانفصال، والدفاع عن حق الأكراد بإنشاء دولتهم، وحثهم لدعم قيادة إقليمهم تفسره أموراً عدة منها: إن تكوين دولة كردية جديدة، بدعم إسرائيلي يحقق تميزاً في علاقتها المستقبلية كونها الدولة الأولى بالرعاية، مما يجعل إسرائيل صاحبة امتياز في تنفيذ مشاريع بناء الدولة الكردية الفتية، والاولى في استثمار مواردها، ويصبح دعمها عامل ضغط على تركيا، والتحول من حالة "التذلل واستجداء شراكتها مع تركيا"، إلى حالة الضغط عليها"[٣٠]، "ومن ثم الحصول على مساعدة الولايات المتحدة الامريكية، واعتراف بالدولة الكردية، وشكلت عملية دعم الإنفصال من قبل إسرائيل آلية جديدة لإستمرار فوضى من نوع آخر بعد انتهاء سيناريو "داعش"، لتشغل الحكومة الإتحادية بمشاكل سياسية وأمنية وإقتصادية ذات طابع إنفصالي"[٣١].

إنَّ الموقف الإسرائيلي، لا يمكن أن يكون إلاَّ مخططاً له، إذ وجدت في قيام الإقليم الكردي فرصة لتحقيق مصالحها الاقتصادية والسياسية، لاسيما أنها وجدت في الإقليم سوقاً تجارية مهمة وأرضاً خصبة للإستثمار، فضلاً عن حصولها على تسهيلات كبرى تتعلق بتزويدها بالنفط ومشتقاته وبما يلبي حاجاتها، أما سياسياً، فإن الحرص على التعاون الإسرائيلي مع الأكراد، ومصلحة تل أبيب في تعزيز علاقاتها السياسية والعسكرية داخل إقليم كردستان العراق، يأتي لكون إسرائيل معنية أساساً بتمكين حكومة أربيل من تأمين الشروط والظروف التي تساعدها على إعلان انفصال الإقليم عن العراق، "أن الاستراتيجية التي تتبعها إسرائيل في علاقاتها القوية مع كردستان العراق تهدف بشكل خاص إلى توظيف العلاقات في تحسين بيئتها الإقليمية والاستراتيجية بشكل جذري، في ظل التحولات الإقليمية والدولية المتغيرة نتيجة للاوضاع الأمنية والسياسية غير المستقرة في منطقة الشرق الأوسط، وقيام الدولة الكردية ستُمكّن إسرائيل من تقليص عزلتها، وتزيد من هامش المناورة أمامها في التأثير على المشهد الإقليمي، من هنا لم يكن مستهجناً أن يجزم معلق الشؤون العسكرية الإسرائيلي (ألون بن دافيد) أن دولة كردية تضم أجزاء من العراق وإيران وسوريا وتركيا ستمثل "حليف الأحلام بالنسبة لإسرائيل"[٣٢].

فضلاً عن الأهداف الإستراتيجية الأُخر التي تسعى إسرائيل إلى تحقيقها عبر إقامة الدولة الكردية منها: "إقامة قاعدة استخبارية على حدود إقليم كردستان العراق مع إيران، واعتبارات أمنية واستخبارية، كما أن إقامة دولة كردية تقرب إسرائيل أكثر من حدود إيران عبر وسائل التنصت والمراقبة والتجسس، وهي التي كانت تشكو طوال السنوات الماضية من ابتعاد المسافات عن إيران، مما يجعل الأخيرة تعارض إقامة دولة كردية خشية أن تتحول إلى "ثكنة إسرائيلية"[٣٣].

كما أن هناك أسباباً إستراتيجية محتملة تسعى إسرائيل إلى تحقيقها بالتحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية، وهنا لا بد أن نشير إلى حقيقة أساسية تتمثل "بوجود أدواراً قُسمت ووزعت بطريقة ذكية جداً لتنفيذ مشروع يستهدف كلا من العراق وسوريا، وهذا يتعلق

بجملة من المفاهيم وفي مقدمتها الطاقة والمياه، أي أننا نتحدث عن حرب طاقة وحرب مياه، ومنذ عام (٢٠٠٥) تحدث رئيس الحكومة الإسرائيلية (نتنياهو) عن ضرورة إحياء خط البترول الرابط بين كركوك والموصل مروراً بسوريا وصولاً إلى حوض البحر الأبيض المتوسط لرسم خريطة جديدة للطاقة تخدم إسرائيل، عبر تحقيق الهدف من إنشاء ودعم "داعش" وهو تغيير الحكم في كل من العراق وسوريا إلى أنظمة موالية للولايات المتحدة، وحليفة لاسرائيل، لتأمين انسيابية تدفق البترول والسيطرة على معابر الطاقة، وكذلك السيطرة على مصادر المياه والإطلالات البحرية امتداداً من الخليج وصولاً إلى حوض البحر المتوسط، ولكن فشل "داعش" بتحقيق هذه المهمة بسبب إصرار الشعب السوري على خوض المعركة والدفاع عن ثوابته الوطنية، وعن سيادة أرضه، أُجهِضَ هذا المشروع بإرادة وطنية، لذلك نجد حين تحرك "داعش" اتجه نحو بغداد لإسقاط النظام، ولكن حينما فشل "داعش"، بدأ مشروع جديد بتقسيم العراق وسوريا للتأسيس لمرحلة جديدة، بعد هزيمتهم في استخدام "داعش" وسيلة لإسقاط النظام، مما يكشف لنا وجود تواطؤ محلي مع هذا المشروع"[٣٤]، "لتحقيق الأمن القومي وما يسمى بالحزام الضامن لإسرائيل، وهذه المعادلة تبدأ من الأنبار في العراق وامتداداً إلى الأراضي السورية، وأيضا يأتي ذلك في إطار حماية أمن الطاقة لإسرائيل، لأن الاخيرة بشكل أو بآخر ترغب بتحقيق حزام ضامن لاتمام عملية الهيمنة التي تفرضها الولايات المتحدة على سوق البترول والغاز الطبيعي، حتى تكون الهيمنة على سوق البترول بيد الولايات المتحدة، والهيمنة على الغاز الطبيعي بيد اسرائيل"[٣٥].

"إن دعم إسرائيل للأكراد في سعيهم لإنشاء دولتهم المستقلة يخدم الأهداف نفسها التي سعت إليها الحركة الصهيونية، والتي تعطي المشروعية لوجود دول غير عربية أو غير إسلامية في الجوار الإقليمي لإسرائيل، واستغلال إسرائيل للأكراد ودعم تمردهم ضد الأنظمة التي يعيشون في ظل حكمها (العراق، سوريا، إيران – بعد عام ١٩٧٩) والتي تناصب إسرائيل العداء، كان أمراً منطقياً في إطار سياسة إسرائيل الهادفة إلى تفتيت الدول التي تشكل خطراً عليها عسكرياً وأمنياً وسياسياً، إن هذا الدعم يمنح إسرائيل القوة لتضغط

على العديد من الدول المناوئة لها عبر استنزافها في حروب مع التمردات الكردية لاسيما إيران التي يتسع نفوذها حاليا في العراق"[٣٦].

ووفق رؤية صانع القرار الإسرائيلي "يجب أن يبقى العراق مجزأً ومنقسماً ومعزولاً داخلياً بعيداً عن البيئة الإقليمية، ويعد أمراً أساسياً في الإستراتيجية الإسرائيلية، ولتحقيقه ستعتمد إسرائيل كل الوسائل لتكرس هذا الوضع، لذلك إقامة دولة كردية فى العراق تهيمن على مصادر إنتاج النفط فى كركوك وكردستان يشكل أهم الوسائل لتحقيق الأهداف الإسرائيلية، لاسيما أن القيادة الكردية ملتزمة بإعادة تشغيل خط النفط من كركوك الى خط (IBC) سابقاً عبر الأردن وجرت مفاوضات أولية مع الأردن وتم التوصل الى اتفاق مع القيادة الكردية، وفي حال تراجع الأردن عن ذلك الاتفاق هناك البديل التركى أى مد خط كركوك ومناطق الإنتاج الأُخر فى كردستان الى تركيا واسرائيل، وهناك وثائق ومخططات لأنابيب المياه والنفط مع تركيا ومن تركيا الى إسرائيل توضح حقيقة المخطط الإسرائيلي في دعمها للأنفصال الكردي، وهذا ما أكده (آفي ديختر) وزير الأمن الإسرائيلي الأسبق بالقول: إن المعادلة الحاكمة فى حركتنا الاستراتيجية فى البيئة العراقية تنطلق من مزيد من تقويض حزمة القدرات العربية فى دولها الرئيسة من أجل تحقيق المزيد من الأمن القومى لإسرائيل"[٣٧].

الخاتمة:

إن السياسات الخاطئة للحكومات العراقية المتعاقبة هي التي أظهرت القضية الكردية بهذا الحجم من الاهتمام والتأثير على الواقع السياسي العراقي، بمعنى أن الإدعاء بوجود حق طبيعي وتاريخي للأكراد هو نتاج التاريخ السياسي منذ نشوء الدولة العراقية الحديثة، أي أنه حق وليد أزمات سياسية وليس حق أصيل، لذلك لايمكن الحديث عن هُوية كردية منفصلة عن الهُوية الوطنية العراقية كونها جزء منها، ومعنى ذلك أن النزعة الإنفصالية في العقل السياسي الكردي، هي ناشئة وليست أصيلة، لأن الهوية الكردية مكتسبة وأخذت طابعاً قومياً متخيلاً، بعدما كانت الهوية الكردية وما زالت هوية قبلية

ذات طبيعة قومية، وهذا لا يمنع من القول بوجود شعور قومي متنامٍ ووعي قومي غير ناضج وغير مكتمل، وما قبله كانت المصلحة الاقتصادية هي الأساس التي تحركت بها الحركة القومية الكردية.

أن موضوع المسألة الكردية في العراق تبلور عبر التنازلات السياسية من الحكومات السابقة وإعطاء حقوق، هي في الأصل عبارة عن مطامح سياسية بلورتها القيادات الكردية وقدمتها على أنها حقوق سياسية، كما أن تهديد القيادة الكردية لوحدة وأمن وسلامة العراق لم يبحث في إطار تهديد الأمن القومي العراقي.

إن سقوط نظام البعث في العام (٢٠٠٣)، لم يخلُ من اسهام الأكراد الكبير، فقد كان بداية لعصر جديد لشبه دولة كردستانية تنمو في داخل الدولة العراقية معاً، ودخول إسرائيل كداعم لإنفصال الإقليم وتكوين الدولة، وهذا الموقف عزز العلاقات بين إسرائيل وأكراد العراق، واتضح أنها تمتد إلى ما قبل اعلان الدولة الإسرائيلية في العام (١٩٤٨)، وتبلورت بشكل واضح من خلال الدعم المباشر مابين عامي (١٩٦٥ و١٩٧٥) (للملا مصطفى البرزاني) زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني وقائد الصراع المسلح ضد الحكومة العراقية، واستمرت الى وقتنا المعاصر، وهي علاقة متبادلة بين الطرفين، فقد وجد الإسرائيليون في الأقلية الكردية نواةً لإقامة دولة قومية حليفة لها تقلل من العزلة في محيطها الإقليمي، وتعمل على زعزعة استقرار المنطقة واشغالها بصراعات جانبية، الأمر الذي يصب بمصلحة إسرائيل وحماية أمنها القومي، لاسيما وجود ما يقارب (٢٠٠) الف يهودي من اصول كردية في المجتمع الإسرائيلي، داعمة لمثل هذه العلاقة والتي ترغب بالعودة إلى كردستان، وفي المقابل وجد الأكراد في إسرائيل الدولة التي ستوفر لهم الدعم المستمر والسوق المفتوح لتلقي الصادرات الكردية من النفط وغيره، وضمان الاعتراف بها من قبل إسرائيل، وفي المستقبل ربما تكون مصدراً مهما لتوفير المياه لإسرائيل، وعبر تتبع مسيرة تلك العلاقات، يمكن القول أن هذه العلاقة ستستمر لوجود مصالح مشتركة بين الجانبين، يغذيها عدم احساس الأكراد بالانتماء للعراق، وبحث إسرائيل عن دولة حليفة لها في المنطقة

بشكل علني، للاستمرار بتطبيع العلاقات مع محيطها العربي النابذ لها في الظاهر، لذلك سعت إسرائيل وبتأثير نفوذها في الأوساط العالمية، لاسيما في الولايات المتحدة الامريكية وحثها على تأييد الاستفتاء وانفصال الإقليم عبر الزيارات المتكررة للمسؤولين الإسرائيليين لواشنطن للتأثير في صانع القرار الامريكي، وبدوره يؤثر في الرأي العام الأمريكي والعالمي لتحقيق المشروع الامريكي – الاسرائيلي في منطقة الشرق الأوسط، لذلك ستبقى إسرائيل داعمة للاقليات القومية والإثنية في المنطقة، لتطبيق إستراتيجيتها لأنها تدرك انه لا يدوم لها بقاء الا اذا جعلت المنطقة كلها دول اقليات، وستعمل على ابقاء الدعم للكرد بغض النظر عن نجاح الأكراد بالانفصال أم لا، وفي كل الأحوال سيكون الدعم عنصر عدم استقرار ومحرك للنزعات الانفصالية الكردية.

أما أهم الاستنتاجات التي توصلنا لها من خلال البحث كالآتي:

١– يسعى (مسعود البرزاني) ومن قبله (الملا مصطفى البرزاني) إلى إظهار نفسه البطل السياسي الذي حقق حلم الأكراد التاريخي، ورغبته في تحقيق الاستقلال قبل نهاية ولايته، لإيمانه بأنه لن يكون هناك وقت مثالي للاستقلال، ورغبته في أن يموت في ظل علم دولة مستقلة، لذلك تضخمت لديهم النزعة الإنفصالية، لاسيما بوجود الدعم الإسرائيلي، إن مشروع قيام دولة كردستانية هو مشروع سياسي شخصي (لأسرة البرزاني)، وليس مشروعاً قومياً كردياً كما روج له، وترسخ في العقل الكردي بشكل عام والعقل الكردستاني بشكل خاص.

٢– إن ما يقلق القيادات السياسية الكردية هو أن يكون المركز ذا نظام سياسي قوي، لذلك تقف هذه القيادات دائماً موقف إضعاف النظام السياسي إذا كان قوياً، واستغلال وتنفيذ أهدافها السياسية إذا كان النظام السياسي ضعيفاً، لذلك جنحت القيادات السياسية الكردية لاسيما (مسعود البرزاني)، إلى تنفيذ الاستفتاء ظناً منهم بأن النظام السياسي التوافقي ضعيف وقوته العسكرية منهكة نتيجة الحرب ضد تنظيم "داعش" الإرهابي.

٣- إن الرغبة في الإنفصال، وإقامة دولة مستقلة عن العراق ليست نتاج للحق القومي للأكراد، كون هذه الدولة هي دولة كردستانية وليست كردية، بمعنى دولة تحتضن الأقليات العربية والايزيدية والآرامية والسريان والتركمان وغيرهم فضلاً عن الأغلبية الكردية، وهي بهذا الشكل تصبح غير مشروعة من جانب الحق السياسي والطبيعي للأكراد، لأنها تشكل اقتطاع جزء متنوع من كل مكونات الشعب العراقي، وهي بهذا المعنى دولة أغلبية اجتماعية وسياسية بجوار أقليات سياسية واجتماعية، ذات نظام سياسي يخضع بشكل كامل للأكراد وقياداته السياسية ذات الجذور القبلية، أي نظام الأغلبية السياسية، وهذا النظام كان قد رفضه الأكراد في إطار العراق الموحد.

٤- ستبقى إسرائيل داعمة للكرد على أمل تغير موازين القوى الإقليمية لصالحها، وتحقيق استراتيجيتها في المنطقة، وإذا خفت صوتها بعد اجراء الاستفتاء كونها لا تريد أن تخسر حليف استراتيجي مثل تركيا الرافضة لانفصال إقليم كردستان، ولأن العراق الموحد يكون أسهل في المستقبل لتطبيع العلاقة معه فيما لو انفصل الاقليم واصبح دولة في وسط اقليمي قوي يحاصر الأكراد ورافض للإنفصال.

٥- الإستفتاء أجهض مشروع الدولة الكردية، لاسيما في ظل وجود إنقسام سياسي كردي وصراعات سياسية في داخل الإقليم، ورفض على المستوى الوطني من القوى السياسية الأُخرى الممثلة في مجلس النواب العراقي، فضلاً عن عدم دستورية الإنفصال، وهو ما أفتت به المحكمة الإتحادية في قرارها ذي العدد ٩١،٩٤،٩٦/اتحادية/٢٠١٧ بتاريخ ٢٠١٧/٩/١٨.

الهوامش

(*) وُلد مردخاي زاكين في القدس العام (١٩٥٨)، وتتلمذ في مدارسها، التحق بالجامعة العبرية في القدس وحصل منها على شهادة البكالوريوس في العلوم السياسيّة، والدِّراسات الإسلاميّة والشّرق أوسطيّة، حصل على منحة دراسيّة عام(١٩٨٧-١٩٨٨) للدّراسة في جامعة (ساني بينغامتون) في الولايات المتحدة، ثُمّ في جامعة نيويورك خلال العام الدّراسيّ(١٩٨٩-١٩٩٠)، تابع بعدها تعليمه في الجامعة العبرية وحصل منها على شهادة الماجستير، ثمّ حصل على شهادة الدّكتوراة العام (٢٠٠٣). تستند أبحاثه عن العلاقات بين اليهود والمجتمع القبلي الكردي إلى مشروع مفصّل سعى إلى تدوين الرّوايات الشّفويّة التي يتناقلُها اليهود الأكراد المسنّون، وحفظها من الضّياع. حظي كتابُه عن يهود كردستان ورؤسائهم القبليين بشهرة واسعة، وتُرجم إلى عددٍ من اللُّغات. فضلاً عن نشاطه في مجال الدِّراسات والأبحاث الأكاديميّة شغل زاكين مناصب إداريّة عدة في الحكومة الإسرائيليّة، فقد كان مستشار رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو لشؤون الأقليّات في إسرائيل، وذلك خلال الحكومة الأولى لنتنياهو والّتي تسلّمت الحكم بين(١٩٩٧-١٩٩٩)، كما شغل منصب مستشار الشّؤون العربيّة في الحكومات الإسرائيليّة اللاحقة (بدءًا من عام ٢٠٠١). وقد أقام علاقات وطيدة مع قادة وزعماء الأقليّات العرقيّة والدّينيّة في إسرائيل. ينظر:https://ar.wikipedia.org/wiki /مردخاي_زاكين.

[١] عبد الخالق ناصر العامري، البرزاني مصطفى والقضية الكوردية في العراق ١٩٣١-١٩٧٥، (بغداد: دار الجواهري للنشر والتوزيع، ٢٠١٧)، ص ص٥٠٨-٥٠٩.

[٢] ينظر: شلومو نكديمون، الموساد في العراق ودول الجوار انهيار الآمال الإسرائيلية والكردية، ترجمة: بدر عقيلي، (عمان: دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية، ١٩٩٧)، ص ٢٥.

[٣] ينظر: نخبة من الكتاب الاكراد العراقيين، الكتاب الكردي الاسود خطايا القيادات العنصرية الأكرادوية ضد الاكراد وعموم العراقيين، تحرير: سهام ميران، (بغداد- جنيف: مركز دراسات الأمة العراقية- ميزوبوتاميا، ٢٠٠٨)، ص٩٩.

[٤] أوفرا بينغيو، كرد العراق بناء دولة داخل دولة، ترجمة: عبد الرزاق عبد الله بوتاني، (بيروت: دار الساقي، ٢٠١٤)، ص٩٩.

[٥] ينظر: احمد عبد الحميد، صاعق البارود"الدعم الاسرائيلي للتمرد في شمال العراق"، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٩٠)، ص ص٤٠-٤١.

(*) السافاك (بالفارسية: ساواک) اختصار "منظمة المخابرات والأمن القومي" (بالفارسية: سازمان امنیت واطلاعات کشور) كانت بمثزلة الشرطة السرية، والأمن الداخلي وخدمة الاستخبارات في ظل النظام الملكي الذي كان يحكم من سلالة بهلوي. وقد أسّسها محمد رضا بهلوي شاه إيران بمساعدة وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) والموساد الإسرائيلي، وكان من بين مهمات هذا الجهاز قمع المعارضين لشاه إيران ووضعهم تحت المراقبة، واستخدموا أيضاً ضد المعارضين من أبناء الشعب الإيراني كل أنواع التعذيب والتجويع داخل السجون، فضلاً عن التصفية الجسدية لقادة المعارضة، وبعد الثورة الإسلامية بقيادة "الخميني" غادر الشاه في كانون الثاني (١٩٧٩)، واستهدف الحرس الثوري (٣٠٠٠) من موظفي السافاك الأقوياء، وأعدم العديد من المسؤولين الكبار بالجهاز، وقام (الخميني) بحل السافاك نهائياً عندما تسلم السلطة في إيران في شباط (١٩٧٩)، واستبدل "السافاك" فيما بعد بجهاز "فافاك" أي وزارة المخابرات. ينظر:

https://ar.wikipedia.org/wiki/سافاك.

[٦] ينظر: شلومو نكديمون، الموساد في العراق ودول الجوار انهيار الآمال الإسرائيلية والكردية، مصدر سبق ذكره، ص ص ١١٦-١١٧.

[٧] فاضل البراك، مصطفى البرزاني الأسطورة والحقيقة، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩)، ص ص٢٠٨-٢٠٩.

[٨] أوفرا بينغيو، كرد العراق بناء دولة داخل دولة، مصدر سبق ذكره، ص١٠١.

[٩] ينظر: عبد الخالق ناصر العامري، البرزاني مصطفى والقضية الكوردية في العراق ١٩٣١-١٩٧٥، مصدر سبق ذكره، ص ص٥٠٩-٥١٠.

[١٠] ينظر:شلومو نكديمون، الموساد في العراق ودول الجوار انهيار الآمال الإسرائيلية والكردية، مصدر سبق ذكره،ص ص٦-٧.

[١١] ينظر: شلومو نكديمون، الموساد في العراق ودول الجوار انهيار الآمال الإسرائيلية والكردية، مصدر سبق ذكره، ص ١٨٨.

[١٢] عبد الخالق ناصر العامري، البرزاني مصطفى والقضية الكوردية في العراق ١٩٣١-١٩٧٥، مصدر سبق ذكره، ص ٥١١.

[١٣] أوفرا بينغيو، كرد العراق بناء دولة داخل دولة، مصدر سبق ذكره، ص١٠٣.

[١٤] المصدر نفسه، ص١٠٤. وللمزيد من المعلومات والحقائق التي نشرتها الصحف الإسرائيلية حول الزيارات والعلاقات الإسرائيلية – الكردية. ينظر: فاضل البراك، مصطفى البارازاني الأسطورة والحقيقة، مصدر سبق ذكره، ص ٢١٦ -٢٣٥.

[١٥] ينظر: فاضل البراك، مصطفى البارازاني الأسطورة والحقيقة، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٣ -٢١٥.

[١٦] مجموعة مؤلفين إسرائيليين، الدور الإسرائيلي في الحرب الأمريكية على العراق، ترجمة: احمد ابو هدية، (القاهرة: مركز الدراسات الفلسطينية ومكتبة مدبولي، ٢٠٠٥)، ص١٣.

[١٧] التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠٠٢-٢٠٠٣، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية)،٢٠٠٣، ص١١٩.

[١٨] التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠٠٢-٢٠٠٣، مصدر سبق ذكره، ص١٢٢.

[*] ينظر: العراق والأردن يبرمان اتفاقيات تعاون تدعم تنمية البلدين،

https://arabic.sputniknews.com/arab_world/201812291037885375-، في٢٠١٨/١٢/٢٩.

[١٩] ينظر: عماد جاد، العامل الإسرائيلي في الأزمة العراقية، **https://www.aljamaa.net/ar/2003/03/30**/ في ٢٠٠٣/٣/٣٠.

[٢٠] ينظر: رنده حميد، أسباب الدعم الإسرائيلي لاستقلال اقليم كردستان،

https://www.annahar.com/article/147065.في ١ تموز ٢٠١٤

[٢١] هيثم مزاحم، قراءة في كتاب"مستقبل العلاقات الامريكية-الكردية"، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١١)، ص٩.

[٢٢] ينظر الرابط الإلكتروني: **http://alkhaleejonline.net** ، في ٢٠١٥/٨/٢٤.

[٢٣] استفتاء كردستان قد يغير المنطقة.. ما شكل ومقومات الدولة المنشودة؟، **https://alkhaleejonline.net**/ ، في ٢٠١٧/٩/١٧.

[٢٤] نقلاً عن: علي حسين حميد، أكراد العراق ومشروع الشرق الأوسط الكبير"تحليل عوامل الإرتباط الإقليمي"، مجلة ابحاث استراتيجية، العدد(١٦)، تشرين الثاني، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، بغداد، ٢٠١٧، ص٢١٧.

[٢٥] ينظر: رنده حميد، أسباب الدعم الإسرائيلي لاستقلال اقليم كردستان،

، في ١ تموز ٢٠١٤.**https://www.annahar.com/article/147065**

[٢٦] ينظر: محمد الصباغ، "السبب الاستراتيجي" وراء دعم إسرائيل لانفصال كردستان، https://www.masrawy.com/news/news_press/details/2017/9/23/1159264/ ، في ٢٣ أيلول ٢٠١٧.

[٢٧] احمد علي حسن، لماذا تدعم إسرائيل انفصال كردستان عن العراق؟، الخليج أونلاين، في ٢٠١٧/٩/١٧. كذلك ينظر: الإمارات و"إسرائيل" فقط من تؤيدان انفصال كردستان عن العراق، http://www.alalam.ir/news/2016709/%D8%A7 ، في ٢٠١٧/٩/١٨.

[٢٨] أماني السنوار، لهذه الأسباب.. "اسرائيل" هي أكثر المتحمّسين لإنفصال كردستان، https://www.lebanon24.com/news/breaking-news/367361 ، في ٢٠١٧/٩/١٧.

[٢٩] أكراد العراق يبحثون عن حلم الدولة في "فوضى" الشرق الأوسط، الخليج أونلاين، في ٢٠١٧/٩/١٧.

[٣٠] لبيد، إقتراح إسرائيلي بإنهاء التعاون مع تركيا!، ترجمة: سعد عبد العزيز، موقع كتابات، https://Kitabat.com في ٢ آب ٢٠٠٩.

[٣١] مصطفى جابر العلواني، إسرائيل وتفتيت نسيج المنطقة العربية: القضية الكردية نموذجا، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، http://www.hadaracenter.com/pdfs .

[٣٢] أكراد العراق يبحثون عن حلم الدولة في "فوضى" الشرق الأوسط، الخليج أونلاين، في ٢٠١٧/٩/١٧.

[٣٣] دعم الأكراد علانية قد يدفع إسرائيل إلى مواجهة مع تركيا، https://www.turkpress.co/node/40048 في ١١ اكتوبر ٢٠١٧.

[٣٤] ينظر: اللقاء الذي جمع كل من الخبير الأمني الدكتور أحمد الشريفي من بغداد، والخبير العسكري العميد هيثم حسون من دمشق، على الرابط الإلكتروني: https://arabic.sputniknews.com/radio_orientalists_club/201709211026308497- ، في ٢٠١٧/٩/٢١.

[٣٥] المصدر نفسه.

[٣٦] ينظر: سعيد عكاشة، الدولة الكردية في الإدراك الإسرائيلي، http://acpss.ahram.org.eg/News/16404.aspx في ٢٠١٧/٩/٢٣.

[٣٧] محاضرة وزير الأمن الإسرائيلي الأسبق (آفي ديختر) حول الدور الإسرائيلي في العراق، ألقيت في العام ٢٠٠٨، مركز الكاشف للمتابعة و الدراسات الاستراتيجية، أيلول،٢٠١٢.